Received : 2 / 7 / 2025 Accepted : 14 / 7 / 2025 Published : 12 / 4 / 2026

سياسة المدن المحروقة في الدولة الآشورية (911–612 ق.م)

م.م. عذراء كامل جواد الشمري

eadhra.kamel@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم التاريخ

الملخص :

تميزت السياسة التي اتبعتها الدولة الاشورية خلال الفترة (911– 612 ق.م) بسياسة المدن المحروقة التي تجسدت فيها للتغيير الدراماتيكي في الفكر العسكري والسياسي في تلك الفترة فقد عكست هذه السياسة القدرة على تدمير الأراضي والمدن كمؤشر على القوة العسكرية الهائلة، حيث كانت تهدف إلى تقويض الموارد الاقتصادية للعدو واضعافه نفسياً، ومع ذلك فأن آثار هذه الاستراتيجية كانت تتجاوز الجانب العسكري إلى تحقيق الانتصار السريع في المعارك واضعاف قوة الخصوم واظهرت نتائج تلك السياسة الأثر المدمر على المدن والمدنيين مما أدى إلى تغييرات جذرية في التركيبة السكانية والاجتماعية في المنطقة.

الكلمات المفتاحية : الدولة الاشورية ، المدن المحروقة ، القوة العسكرية ، الخصوم ، التركيبة السكانية

The Burnt Cities Policy in Assyrian Cities (911-612 BC)

Inst.Lect. Adhraa Kamil Jawad Al-Shammari

Al-Mustansiriya University, College of Education , Department of History

Abstract:

The Assyrian state's policy during the period (911-612 BC) was characterized by the policy of "burned cities," which embodied a dramatic shift in military and political thought during that period. This policy reflected the ability to destroy lands and cities as an indicator of tremendous military power, as it aimed to undermine the enemy's economic resources and weaken them psychologically. However, the effects of this strategy went beyond the military aspect, which aimed to achieve a quick victory and weaken the enemy's power. The results of this policy revealed a devastating impact on cities and civilians, leading to radical changes in the demographic and social composition of the region. Keywords: Assyria, burned cities, military power, opponents, demographic composition

Keywords : Assyrian state, burned cities, military power, opponents, demographic composition

المقدمة :

كانت الدولة الاشورية (911–612 ق.م) في العصر الاشوري الحديث تحتل مركز الصدارة بين دول الشرق الأدنى القديم وممالكه سواء من حيث الازدهار الحضاري والاقتصادي أو القوة العسكرية التي برز تأثيرها على الدور السياسي الذي لعبته في المنطقة بسبب تغاير طبيعة الاحداث التاريخية وتطور الدولة الاشورية في هذا العصر (غزالة، 2002، صفحة 171). لقد هيأت الظروف الدولية الجديدة المحيطة بالدولة الاشورية في هذا العصر جواً مناسباً لها لتحتل المكانة المهيبة التي وصلت اليها مستغلة ضعف الدول والممالك المجاورة لها فضلاً عن العوامل الداخلية التي اثرت تأثيراً كبيراً في انبعاث قوة الدولة (سليمان، العلاقات السياسية الخارجية وحضارة العراق، 1985، صفحة 133)

 DOI: https://doi.org/10.47831/6fd6e578

بعد خلو الساحة من الحيثيين والميتانيين واعترافهم بالسيادة الاسمية للآشوريين ويعتبر الحيثيون من الاقوام الهندوأوربية التي كانت تقطن آسيا الصغرة ووصلوا الى منطقة الحدود بالألف الثانية قبل الميلاد واستطاعوا من تأسيس مملكة لهم واتخذوا من بوغازي عاصمة لهم، ثم شرعوا بالتوسع والطموح لغزو بلاد الرافدين (رجرني، 1963، الصفحات 38-48)

أما الميتانيون وهم من الاقوام الهندوأوربية جاءوا الى المنطقة في الأف الثانية قبل الميلاد واستوطنوا في المناطق الواقعة أعالي بلاد الرافدين. (احمد و رشيد، 1990، الصفحات 72-78)

فضلاً عن ذلك فأن موقع بلاد اشور التي تعد حلقة وصل بين السلاسل الجبلية لزاكروس وتفرعاتها من ناحيتين الشمالية والشرقية وبين المناطق السهلية في وسط بلاد الرافدين وجنوبه فقد اجتمعت عندها خصائص الجبال والسهول قد منحت هذه الطبيعة الشعب الاشوري خصائص جسدية من قوة وشجاعة وتحمل الصعاب مما جعلهم شعباً قوياً محارباً واجه تحديات القوميات الأخرى وتمكن من كسر شوكتهم وصبوا جل اهتمامهم على الجيش وتطوير اساليبه السوقية. (الراوي ف.، 1988، صفحة 63)

لعب الملوك الآشوريون دوراً كبيراً في نهوض الدولة الاشورية من جديد ووصولها إلى المركز الذي وصلت إليه، فالملك في بلاد الرافدين كان يمثل اعلى السلطة في المجتمع (Trever, 1936, p. 100)، فهو يصدر الأوامر والتعليمات ويرسم الخطط ويعاقب ويكافئ القادة عن طريق المراسيم التي يصدرها من قصره الملكي والتي كانت واجبة التنفيذ (عامر، 1993، الصفحات 53-54)، حيث مرت الإمبراطورية الاشورية في نهاية القرن العاشر قبل الميلاد بفترة من النهوض السياسي وكونت خلال تلك الفترة اعظم امبراطورية عرفها الشرق الأدنى القديم، حيث وصل الآشوريون إلى قمة مجدهم السياسي وفرضوا هيمنتهم على معظم الأقطار المجاورة لهم، وان دول الشرق الأدنى كانت ضعيفة عاجزة وهذا من حسن حظ الآشوريين ان استطاعوا الهيمنة عليها وازالتها من الوجود (باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، 2009، صفحة 548)، ومما يلاحظ على الملوك الآشوريين انهم ابتعدوا عن تأليه انفسهم رغم المكانة الكبيرة التي وصلت إليها الدولة واكتفوا بألقاب بعض صفات الآلهة مثل (ملك آشور، ملك الجهات الأربعة، ملك العالم (فون، 2003، صفحة 64)، الأوحد، الرحيم، الراعي، المحب للعدل والحق) . (باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، 2009، صفحة 58) كما انهم اضافوا القدسية لحكمهم باعتبارها مستمدة من الآلهة، حيث شبه ادد-نيراري الثالث (810-783 ق.م) حكمه بشجرة الحياة المقدسة للشعب الآشوري. (الجبوري، نظام الحكم: موسوعة الموصل الحضارية، 1991، صفحة 232)

سياسة الآشوريين تجاه المدن المتمردة

تركزت واجبات الملوك الآشوريين في العصر الامبراطوري في عدة أمور منها العمل على تثبيت سلطان وحدود الدولة الاشورية وكيانها والقيام بحملات عسكرية على مختلف الجهات لمجابهة الاخطار المحيطة ببلاد اشور ولمد نفوذ آشور وسيطرتها على الأقاليم المجاورة معتمدين في ذلك على قوة وعزم الفرد الاشوري وصلابته، فضلاً عن طاعته لأوامر ملكه والتزامه بها باعتباره واجبة التنفيذ ومن ثم فأن تثبيت سلطان الدولة يعد واحداً من الأمور التي تدل على طاعة الآلهة وبذلك سيحظى الملك برضاها ومباركتها لأعماله. (الشيخلي ع.، 1988، صفحة 341)

وان التاريخ السياسي لبلاد اشور خاصة في العصر الاشوري الحديث يشهد كثرة الحملات العسكرية التي شنها الاشوريون على مختلف الجهات وهذا الامر دفع الباحثين إلى وصف الشعب الاشوري بـ(الشعب المحارب) (Saggs H. , 1952, p. 199)، وان اغلب الحروب والإنجازات العسكرية والسياسية الملكية كانت لدوافع اقتصادية وسياسية لكن من خلال الشرعية الدينية والمباركة الإلهية وباسم الالهة الا أنها في مضمونها ذات مطامع أو اهداف شخصية وتتخذ الأسباب الدينية في بعض الأحيان كالغضب الإلهي سبباً لها (برغش، 2010، صفحة 203)، ولتحقيق المطامع الاقتصادية أضاف عليها الحكام وكبار السلطة حالة دينية وشرعية حيث ان فكر بلاد الرافدين خرج بشكل واضح بين المقدرات الاقتصادية كالأرض وقنوات الري لبناء المجتمع اقتصادياً وغيرها فهو من يجلب الرفاهية للشعب وهو من يجلب البؤس والفاقة ان اصابته علّة ما. (برغش، 2010، الصفحات 237-238)

ان الهدف الرئيس لتلك الحملات في تلك الفترات كانت لضمان الحصول على خامات المعادن (مالوان، 1987، صفحة 139)، حيث يعد الذهب والفضة من المواد الاكثر شيوعاً في قوائم الاتاوات المفروضة من قبل الاشوريين على الأقوام المجاورة (المعماري، 2006، صفحة 122)، ويعد انتشار معدن الحديد من العوامل المهمة التي مهدت للآشوريين سيطرتهم على مناطق واسعة، فقد استعمل الاشوريين في عصورهم السابقة الآلات المصنوعة من النحاس مثل باقي الشعوب القديمة، وخلال الألف الثالث قبل الميلاد

DOI: https://doi.org/10.47831/6fd6e578

استعملوا البرونز في صناعة اسلحتهم (هنري، 1955، صفحة 211)، وكان التطور العسكري في العصر الآشوري الحديث كبيراً من حيث تحسن أساليب القتال والمعدات الحربية من مركبات وآلات حصار واهتمام بالفرسان وغيرها مما أكسب الاشوريين مميزات. (هنري، العصور القديمة، د.ت، صفحة 200)

واهتم الاشوريون بصناعة مقاتل جاهز نفسياً للقتال، حيث حققوا له التجهيزات العسكرية ومنحوه مورداً ثابتاً سواء بمنحهم أراضي زراعية أو حصة من الغنائم (الفتيان، نظام الحكم في العصر الآشوري الحديث، رسالة دكتوراه، 1991، صفحة 381)، ومارسوا الحرب النفسية مع اعدائهم (Saggs H. , 1928, pp. 248–250)، حيث تعد الحرب النفسية من اخطر الأسلحة التي استخدمت لنشر الذعر والقلق بين القطعات العسكرية للأعداء والشعوب المعادية مما يؤدي إلى جعلها تشعر بالهزيمة أو تستلم دون استخدام الأسلحة أو المعدات الحربية (امين، 1989، الصفحات 116–117)، واهتم الآشوريون بالحرب النفسية لضمان نجاح حملاتهم العسكرية ضد اعدائهم الذين بشكل آو بآخر استوعبوا القوة الاشورية وطبقوا الأساليب النفسية في حروبهم (هنري، العصور القديمة، د.ت، صفحة 200)، ان الحرب النفسية تنقسم إلى هدفين احدهما في زمن السلم والثاني في زمن الحرب (امين، 1989، الصفحات 116–117) وأنَّ هدفها الأساس اشعار الأعداء بضخامة قوة الجسد الآشوري وبعدم قدرتهم على مواجهة الجيوش الجرارة بآلاتها الحربية المرعبة التي تمتلكها آشور. (سميسم، 1997، صفحة 84)

وبذلك كانت ذروة سياستهم العسكرية حرق المدن كحرب نفسية من خلال الحملات العسكرية الكبيرة التي تهيئها لا للقضاء على تمرد معين أو مواجهة عدو في معركة وإنما لتنقل الجيوش من مدينة إلى أخرى وتزحف من مكان لآخر من دون ان تدخل في صدام أو قتال فعلي (Saggs H. , 1928, p. 254). وكان الهدف نفسياً بحتاً وهو اثارة الخوف والرعب في نفوس الأعداء واستبعاد أي فكرة بالمواجهة لديهم، وبذلك كانت تمثل نوعاً من الاستراتيجية الوقائية (سميسم، 1997، صفحة 85)، ان بعض الاعمال الوحشية التي ارتكبت كان الكثير منها لغرض اعلامي والمعروف ان الحرب النفسية تعتمد بالدرجة الأولى على الاعلام ووسائل أخرى. (الدباغ، 1979، صفحة 5)

ان سياسة الاشوريين تجاه المدن والحملات العسكرية التي قاموا بها كانت مدمرة حيث قال اسورنا زير هابال من نشرات الحروب انني عمرت جداراً أمام أبواب المدينة العظمى وسلخت جلود زعماء الثورة وغطيتُ هذا الجدار بجلودهم، حيث دفن بعضهم احياء في أساس البناء وصلب آخرون وسلخ جلودهم وجعلها على اوتاد الحائط وجمعت رؤوسهم على هيئة التيجان وكتب تجلاتبليزر الثالث عام 745 ق.م ما نصّه الملك في عاصمتهِ ورفعت كوماً من الجثث أمام الابواب هدمت مدنها ودمرتها واحرقتها وافقرت البلاد وصيرتها اكاماً وقاعاً صفصفاً ينعق فيها بوم الخراب، وقال الملك سنحاريب (704–681 ق.م)* في القرن السابع انطلقت كالعاصفة المدمرة فسبحت السروج والاسلحة في دماء الاعداء كأنها في نهر والتراب مبلل وجمعت جثث جنودهم كما تجمع الغنائم وبترت اطرافهم وقطعت ايديهم عقاباً لهم (نيوبوس، 2012، الصفحات 25–26)

حيث اتخذ الاشوريون من الدافع الديني المتمثل بالايمان القاطع بالإله آشور ورغبته في توسيع رقعة الدولة الاشورية عن طريق الحملات العسكرية (سليمان، 1978، صفحة 253) حجة لتبرير تلك الحملات ولكن هذا الدافع يبدو ليس واقعياً وكثيراً ما تصف المصادر الحملات العسكرية الاشورية بالقسوة والعنف وبث الرعب في قلوب الشعوب المغلوب على امرها والمصير المفجع الذي ينتظر السكان بعد دخول الاشوريين الى بلادهم (Tenen, 1937, p. 87)

تشير الاعمال الفنية كالمنحوتات الجدارية والمسلات التذكارية فيها مثال حي على مشاهد الحروب الاشورية كحصار المدن وتدميرها واحراقها والتمثيل الجسدي مما يدل على نجاح هذه السياسة في الحروب الآشورية وقسوة موجهيها وذبح محاربيها وتشويههم وقطع الرؤوس وتكويمها وهذا ما ذكرته الكتابات الملكية الاشورية وخاصة الحوليات (صالح و.، 1976، الصفحات 131–132)، ومهما يكن فأن سياسة الدولة الآشورية لم تختلف عن سياسة الاقوام الأخرى المعاصرة لهم كالعيلاميين والحيثيين ويهوذا وغيرها (باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، 2009، صفحة 227)، فلم يكن وقفاً على الآشوريين دون غيرهم من الأمم القسوة والظلم

* سنحاريب: جاء ذكر الملك الاشوري سنحاريب في النصوص المسمارية في العصر الاشوري الحديث بثلاث مقاطع (Sin–ahhe /u–eriba) فالمقطع الاول الذي (dSin) يعني الإله (سين) والمقطع الثاني (ahhe/u) يعني الاخ والمقطع الثالث (eriba) بمعنى يزيد او يكثر، وفي معنى اسم سنحاريب فأن تفسيره بمعنى (الإله سين يكثر الأخوة). (حبيب، 1986، الصفحات 26–27)

DOI: https://doi.org/10.47831/6fd6e578

والطغيان وشن الحروب فمنهم من فاق الآشوريين بما وصفوا به وخير دليل ما ذكرته التوراة* عن الظلم الذي ارتكبوه ملوك إسرائيل بحق انبيائهم وايضاً الرومان بما فاقوا الاشوريين في أساليب التدمير والتعذيب (صالح و.، 1976، صفحة 134)، بالنسبة لتلك الحملات العسكرية فأن الدافع الأساسي هو الدافع الديني حيث ان الإله آشور كان يتبوأ مكانة سامية بين الآلهة في السماء لذلك كان من واجب ممثله على الأرض وهو ملك آشور ان يرتقي منزلة مماثلة بين الملوك على الأرض وأمكن تحقيق هذا الهدف بالقوة وحتى بالإرهاب فأعداء الملك هم أعداء الآلهة ولم يقتصر الأعداء في البداية على رؤساء القبائل أو الامراء المحليين بل امتد ذلك إلى خارج الحدود وكان بعضهم يحارب بشجاعة ونادراً ما يفلحون بالدفاع عن أراضيهم فكان الملك الاشوري يجلب معه الهدايا ودفع الجزية حتى يأمنوا على حياتهم من الهلاك والدمار ومن يحنث بعهده يتوعدوه بحملة عسكرية تأديبية فيقتل السكان أو يستعبدون وتحرق المدن والقرى والغلات الزراعية ويعمد إلى قلع الأشجار. (جورج، 1984، الصفحات 384-385)

الشواهد الآثارية والتاريخية لأبرز المدن المحروقة:

1- بلاد بابل

اتسمت العلاقة بين بابل وآشور في بداية عصر الإمبراطورية الآشورية الحديثة بنشوب أول صراع بينهما في عهد ادد-نيراري الثاني (911-891 ق.م) حيث تمكن من السيطرة على المناطق التي كانت تحت سلطان بابل وهي (ارنجا) قرب كركوك واستطاع التوغل إلى الشرق من بابل وبذلك طوّق بلاد بابل من ناحيتها الشمالية الشرقية والشمالية الغربية (صالح و.، 1976، صفحة 72)، وايضاً حدث صدام آخر في نهاية حكم ادد-نيراري الثاني مع ملك بابل نابوشوم اشكن الأول الذي كان معاصراً للملك الاشوري (Grayson A. , 1975, p. 230)، حيث استطاع العاهل الاشوري نقل الكثير من الغنائم من المدن البابلية إلى بلاد اشور واتفق الطرفان على تثبيت الحدود وقام الملكان بمصاهرة أحدهما للآخر (Brinkman J. , 1988, p. 181)، الا ان هذه العلاقات السياسية لم تبق على حالها في عهد اشور ناصر بال الثاني (Assur-nasir-aplu)* (883-859 ق.م) مع بابل ما كانت عليه في عهد أبيه توكلتي نينورتا الثاني (890-884 ق.م) بعد ان اخضع اشور ناصر بال الثاني الدويلات الارامية في سوريا مما اقلق بابل لأن من شأن ذلك ان يهدد تجارتها مع المدن الواقعة على البحر المتوسط فقام ملك بابل نابو-ابلو-ادينا (887-855 ق.م) (Grayson A. , 1975, p. 289) بالتحالف مع حاكم سوخي (كودورو) الذي رفض دفع الجزية إلى الملك الاشوري ورحبت تلك المقاطعة بهذا الحلف وبعد سنوات قامت بابل بتوثيق الصداقة مع الملك الاشوري لأنه لم يستطيع الصمود امام الجيش الاشوري كما ادعى الملك الاشوري (King, 1919, p. 260)، ولم تكن العلاقات هادئة بين اشور وبابل في عهد الملك اشور - دان الثالث (773-755 ق.م) ربما توترت عندما أعتلى اريبا-مردوخ عرش بابل، حيث شعر اشور دان الثالث انه من الضروري قيادة حملات ضد المنطقة التي تشمل جميع انحاء شمال بابل حيث كانت تحت سيطرة أريبا-مردوخ. (الصالحي، 2017، صفحة 182)

ففي سنة 703 ق.م توجه الملك سنحاريب (704-681 ق.م) إلى بابل بجيشه وقام بفتح المدينة بعد ان طرد المتمردين واستولى على ممتلكات المتمرد مردوخ بلادان (حبيب، 1986) وبعد ان ارهقته التمردات البابلية قرر سنحاريب تدميرها والقضاء عليها (صالح و.، 1976، صفحة 800) وبسبب ثورات بابل المتكررة ضد السيادة الاشورية حاصرها وقام بتدميرها عام 689 ق.م تدميراً كاملاً (الصالحي، 2017، صفحة 198)، فدخلوا مدخل مدينة بابل التي حوصرت لمدة تسعة اشهر وبسبب الامراض والمجاعة اضطرت إلى الاستسلام فدمرها تدميراً وسلط عليها مياه الفرات لاغراقها كلياً وبذلك مرّت بابل بأعنف تدمير شهدته خلال تاريخها القديم (صالح و.، 1976، صفحة 101) وبذلك تخلى عن سياسة الوحدة الاشورية البابلية واحرق ما يمكن احراقه (AS, No,52, P.84)، وفي موضع ثانٍ اكدت الحوليات الملكية انتصارات الجيش الاشوري على مردوك-ابلا-ادنا الثاني وحلفائه وبالتالي:

---

* التوراة: هي أسفار موسى الخمسة (التكوين، الخروج، العدد، اللاويون، التثنية) وتسمى بالناموس او القانون عند اهل الكتاب، وأن التوراة تسمى عند أهل الكتاب بالعهد القديم، وان كلمة توراة لم تكن ذات معنى محدد في الاصل إذ كانت تستخدم بمعنى وصايا او شريعة او علم او اوامر او تعاليم وان اليهود كانوا يستخدمونها للاشارة الى اليهودية. (الحربي، 2016، صفحة 259)

* اشور ناصر بال الثاني: يتكون اسمه من ثلاث مقاطع وهي assur ومعناه بلاد اشور او مدينة اشور وتعني بالعلامة (Ki) الدالة على الأرض والبلاد، أما المقطع الثاني nasir ومعناه حامي او يحمي، أما المقطع الثالث aplu معناه الابن البكر او الوريث. (الراوي ش.، 1985، الصفحات 13-14)

DOI: https://doi.org/10.47831/6fd6e578

"في معركة مفتوحة دمر مردوخ بلادان ملك بلاد بابل والكلدان والاراميين فضلاً عن جيوش عيلام حليفه دمرتهم كالاعصار (الطوفان) فر ذلك الملك بمفرده لينجو بحياته إلى بلاد البحر... وعبر إلى ناكيتو التي تقع في الضفة الأخرى من البحر المر (الخليج العربي) وتوفى في تلك المدينة واخضعت عموم بلاده وعدتها غنائم ومزقت مدنه واحرقها بالنار" (ARAB, VOL III, No.345)

وفي حقيقة الامر يعتبر هذا الحدث معقداً فلم يكن تدمير المدينة مجرد تعبير عن الغضب الملكي حيث ان هذه الاعمال تدل على ان سنحاريب حاول الحاق هزيمة دينية لبابل إلى جانب الهزيمة السياسية بل ان بابل كانت جزء لا يتجزأ من المملكة الاشورية فعمل سنحاريب على نقل مظاهر الحياة الدينية من بابل إلى مدينة اشور. (كيرشباوم، 2008، الصفحات 81-82)

لقد كان لمغادرة الاله مردوخ –مردوك احداث ونتائج اهم بكثير من الاحداث ففيها تملأ بابل بالفوضى وان المصائب التي تصيب سكان المدينة تتجلى فيها جميع آلام البشر وكذلك الندم على مباهجهم السابقة. (لابات، 2004، صفحة 124)

2- بيت ياكين*

إن بداية العلاقة بين مردوك-ابلا-ادنا الثاني الذي ورد ذكره في التوراة (مردوخ بلادان بن بلادان ملك بابل) [سفر الملوك الثاني 12: 13-20]، وملوك بلاد آشور تعود إلى منتصف القرن الثامن قبل الميلاد وتحديداً خلال عصر الإمبراطورية الاشورية الثانية (الخاتوني، 1995، الصفحات 139-192)، حيث سعى مردوك ايلا ادنا الثاني (مردوخ بلادان) (745 – 612 ق.م) إلى اعلان العصيان على بلاد اشور واحباط المشاريع الاشورية الهادفة إلى وحدة بلاد الرافدين ودمج التاجين البابلي والاشوري معتمداً بذلك على بلاد عيلام (الخاتوني، 1995، الصفحات 139-192) في جنوب غرب إيران من جهة والقبائل الارامية (Grayson A. , 2002, p. 23) في بلاد بابل من جهة أخرى مستغلين فرصة ضعف السلطة المركزية الاشورية ليقدّموا الدعم المادي والمعنوي لـ (مردوك ابلا ادنا الثاني) لفصل بلاد بابل وجنوب بلاد الرافدين عن الدولة الآشورية. (Brinkman J. A., 1968, p. 33)

وجاء ذكره لأول مرة بوصفه زعيم قبيلة بيت ياكين ويستدل على بلاد كلدو (الكلدانيين) في نصوص الالف الأول قبل الميلاد، إذ كانوا يعيشون في جنوب وغرب بلاد بابل على امتداد نهري دجلة والفرات حتى سواحل الخليج العربي (الخليج الكلدي) نسبة إلى كلدو واقد اخبرتنا المصادر عن وجود خمس قبائل كلدية اكبرها بيت-داكوري الواقعة إلى الجنوب من بورسيا بالقرب من بابل وبيت اموكاني (موقاني) إلى الجنوب منها بيت ياكين على ضفة نهر دجلة نحو الشرق بمحاذاة بلاد عيلام فضلاً عن بيت شعالي وبيت شيلاني واستقر الكلديون مع البابليين والاراميين ومن ثم تحالفوا معهم ضد الوجود الاشوري وأكدت الدراسات انهم ليسوا بدو بدلالة استقرارهم في اكبر المدن الجنوبية مثل كوش وكيش ونيبور وسبار وقد اشارت النصوص والمشاهد الفنية إلى انهم استقروا في مناطق تكثر فيها بساتين النخيل والنباتات، حيث الاهوار والمستنقعات وامتهنوا الزراعة وتربية الحيوانات واستطاعوا السيطرة على طرق التجارة التي تمر عبرها الاخشاب والعاج وقد اصبحوا ذوي سمة بابلية حاملين أسماء بابلية وقد شاركوا في الحياة السياسية البابلية مع الاحتفاظ بتركيبتهم القبلية باشارتهم إلى القبائل على انها بيت (عائلة) كلدية برئاسة شيخ أو زعيم وقد يدّعوا نفسه ملكاً كما يشار إلى سلالة مردوك-ابلا-ادنا الثاني الجد الأعلى لبيت ياكين مثل نبو-زير-كيتي-ليشر ابن مردوك ابلا ادنا الثاني وليس نبو-زير-كيتي ليشر ابن ياكين(Frame, 1981, pp. 189-193) ، وخلال عهد الملك اشور-ناصر-بال الثاني (883-859 ق.م) (Paley, 1976, p.4)، اذ أشار في حكمه السادس من القضاء على ارض كلدو بعد حملته العسكرية لضرب تحالف نابو- ايلا- ادنا ملك بابل كارودیناس (اسماعيل، 1992، صفحة 90) واجبرهم على دفع الاتاوات بعد ان توجه إلى المدينة وحقق النصر على المتحالفين. (Grayson A. , 1991, p. 213)

* بيت ياكين : هي تلك القبائل التي استوطنت في المناطق الممتدة على طول نهر دجلة والفرات ونهر أوكنو (الكرخة) ونهر سورابي (الكارون) حتى الخليج العربي، ووردت أيضاً في الاستيطان الارامي في المناطق التي في شمال مدينة بغداد قبيلة (أوتو) (Utu) استوطنت الضفة الغربية من نهر دجلة شمالي دور كوريكالزو كانت اكثر المناطق كثافة بالقبائل الارامية في بلاد بابل وهي المنطقة الممتدة بين نهر دجلة وعيلام كانت القبائل الكلدية في التنظيم تمثل عدة قبائل جميعها تنسب الى كلمة بيت (Bit) والتي تعني "اسرة فلان" مضافة الى اسم الاب ومن هذه القبائل بيت داكوري وبيت أموكاني وبيت ياكين. (ساكز، البابليون، 2009، صفحة 200) (Kirchbaum, 2008, p. 97)

DOI: https://doi.org/10.47831/6fd6e578

وفي عهد الملك شلمنصر الثالث (858–824 ق.م) حدث انقسام في البلاط البابلي وذلك بحدود عام 851 ق.م بين الاخوين مردوك زاكر شومي الأول ملك كارودونياس وأخوه مردوك بيل–اوساتي فطلب الأول العون من الاشوريين فلبى الملك الاشوري وسار بحملة عسكرية باتجاه بابل. (Grayson A. , 2002, p. 37)

اما في عهد الملك تجلاتبليزر الثالث (745 – 727 ق.م) فقد واجه الملك الاشوري مشاكل كلدية (الجبوري، 2000، الصفحات 35–36) حيث ثارت قبيلة بيت اموكاني الكلدية الا ان الملك الاشوري احرق مدنهم وحوّلها إلى خراب بحملة عسكرية عام 731 ق.م (Tadmor H. , 1994, p. 197) فأدخلها ضمن املاكه وعيّن حكامه عليها (Tadmor H. , 1994, p. 197) فعبّر عن ذلك قائلاً:

"بيت قبيلة اموكاني هدمتها وكل شعبها وممتلكاتها اخذتها "(Oded, 1978, p. 39)

وبعد هذه الانتصارات قام بترحيل سكانها حيث نقل أو مرة 154000. (Oded, 1978, p. 195) وفي الثانية رحل 55000 من الأهالي مع ممتلكاتهم فضلاً عن عائلة ملكهم المقتول والهتهم إلى اشور (Oded, 1978, p. 161) وقد اكدت انتصاراته على بيت شيلاني بقوله:

"بيت شيلاني كلها حطمتها مثل الفخار سرابانو مدينتهم الملكية دمرتها وحولتها إلى خراب تركتها كالطوفان، واستعرض انتصاراته على مدن الجوار المدمرة والمحروقة بنيرانه (Oded, 1978, p. 123)، وقتل نابو–شابش بن شيلاني امام شعبه ليكون عبرة لمن يعتبر اما زكيرو بن شعالي فقد اسره وحمله إلى اشور ليبقى على حياته لأنه اعلن ولائه اما نابو–شابش فقد ابدى مقاومة لذا خسر حياته، وفي نفس الوقت وحد مصير العاصمتين حيث دمرهما وحولهما إلى خراب كما في النص الذي ذكر قبيلة راساني الكلدية" ودمرت (و) أحرقت بالنار قبيلة راساني من الكلديين انهكهم غضب سيدي الاله اشور وجاؤوا وقبّلوا قدمي...". (ARAB, Vol, No: 762, P.269)

وبعد مجيئ الملك سرجون الاشوري للحكم سنة (721–705 ق.م) استولى زعيم كلدي من قبيلة بيت ياكين القوية على العرش البابلي بالإكراه مما حدى بسرجون الاشوري (Kuhert, 2002, p. 497) لضرب المتمرد الكلدي مردوك–ابلا–ادنا الثاني الذي قام بتحصين مدينته (دو–ياكين) وعمل على توسعة الخندق وجعل حاجزاً لحماية المدينة وعرقلة سير القوات الاشورية (علي ق.، 1983، صفحة 74)، لكن سرجون عمل بشكل قوي وكسر الحاجز وامر بقطع الأشجار وردم الخندق فأجتاز الاشوريون تحصينات مردوك الذي جرح في المعركة عندها استطاع الهرب إلى منطقة الاهوار في الجنوب ونجح في الإفلات من قبضة الاشوريين وقد اضرمت النار في مدينة دور–ياكين وهدمت بروجها واسوارها وأصبحت كومة من الأنقاض. (علي ق.، 1983، صفحة 75)

وتفاخر الملك الاشوري سرجون بانتصاراته على القبائل الكلدية قائلاً:

"... حطمت جميع بلدان العدو كالخرائب وسيطرت على الجهات الأربعة [من الأرض] بقوة الآلهة العظيمة سادتي أرسلت اسلحتي اقتلعت جميع خصومي... بلاد بابل [كاردونياش] شمالاً وجنوباً وبيت اموكاني وبيت داكوري وبيت شيلاني وبيت شعالي وعمود بلاد الكلديين بكل كياناتها وبيت ياكين على ساحل البحر المر من حدود دلمون كل هذه البلدان جعلتها تحت سيطرتي وعينت عليها حكامي وفرضت عبودية سلطتي العليا...". (ARAB, Vol II, No: 54, P.26 ; No: 102, P.54)

3– عيلام :

تمثل بلاد عيلام من الناحية الجغرافية امتداداً طبيعياً لسهول بلاد الرافدين ولا تبعد العاصمة سوسة عن حدود بلاد سومر أكثر من 160 كم حيث من الممكن قطعها خلال ثلاثة أيام بقوافل العصور القديمة (علي ف.، 1983، صفحة 29)، حيث تأخذ سلسلة جبال زاكروس بالانخفاض في اتجاهها من الشمال الغربي نحو الجنوب الغربي حتى تتلاشى في الوسط الغربي لإيران لتصبح سهلاً فسيحاً يمثل النهاية الغربية والجنوبية الغربية لإيران وتعرف هذه المنطقة باسم بلاد عيلام (الاحمد و الهاشمي، د.ت، صفحة 10)، ويعطي سهل عيلام كونه ارضاً منبسطة أهمية خاصة في طرق المواصلات مع بلاد الرافدين، حيث يربط المناطق السهلية بالمناطق الجبلية، فأصحبت عيلام منفذاً رئيساً صوب ايران عامة وان إمكانية التنقل عبر ايران وفّر إمكانية الاتصال بمناطق أخرى محاذية لإيران من الشمال والشرق والجنوب كالهنود وأفغانستان بدليل وجود كميات كبيرة من الذهب والفضة والاحجار الكريمة منذ منتصف الالف الثالث ق.م. (الهاشمي، 1985، الصفحات 210–211) واطلق اسم عيلام في العهود القديمة على مملكة ضمت منطقتين هما منطقة

DOI: https://doi.org/10.47831/6fd6e578

السهول (السهل الرسوبي) أو ما يعرف باسم سهول سوسيانا (شوشيانا) نسبة إلى العاصمة سوسا ويمثله اليوم إقليم عربستان أو خوزستان أو الاحواز. (باقر، 1980، صفحة 25)

الصدام الاشوري – العيلامي:

تذكر قوائم الملوك الاشورية عدداً من الملوك الأقوياء الذين حكموا خلال هذه المدة ابتداءً من ادد نيراري الثاني تحدثت كتاباتهم عن أعمالهم العسكرية والدبلوماسية على عدة جبهات لم تذكر شيئاً عن أي علاقات مع عيلام باستثناء شمشي ادد الخامس (823–811 ق.م) (غزالة، 1989، الصفحات 28–32) استفاد حكام عيلام من حقيقة اتصالهم الوثيق مع بلاد بابل وعدم وجود حواجز أو موانع تقف امام تدخلهم في بلاد بابل ومن تعرفهم على طبيعة بابل فنجحوا في استمالة بعض القبائل والمدن البابلية فقدموا لها المساعدات المادية والعسكرية ضد الحكم الاشوري حيث تحالفوا مع بيت ياكين الكلدانية من أجل السيطرة على الحكم في بلاد بابل والانفصال عن الدولة الاشورية (سليمان، 1981، صفحة 175) فبعد ان خضعت بلاد بابل للحكم الاشوري بين 729–722 ق.م استطاعت إعادة استقلالها بعد حكم سرجون الثاني (721–705 ق.م) فبدأت معركة بابلية على أثرها تمكن نبوبلاصر الكلداني من القضاء عليها فضمن مردوخ بلادان مساندة القبائل الارامية ومساعدة عيلام داخل بلاد بابل مستخدماً الوسائل المادية فبعد ان ثبت سرجون حكمه قام بالزحف نحو بلاد بابل واصطدم في مدينة دير بمقاومة الجيش العيلامي الذي سيطر على المدينة حيث لم يحقق سرجون النصر واضطر إلى ترك مردوخ بلادان ملكاً على بابل ولم يعد سرجون إلى بلاد بابل الا بعد سنة 710 ق.م، حيث قرر غزو عيلام لأبطال مساندتها لمردوخ بلادان واستطاع تحقيق النجاح (صالح و.، 1976، الصفحات 94–95)، واستطاع الملك الاشوري سرجون الثاني من عزل عيلام عن كاردونياش (بابل) وتقدم سرجون بهجوم ضد الملك العيلامي واكتسح سامونا وباب دوري وسيطر الاشوريون على قادة المنطقة سوية مع 7500 عيلامي وسيطر على الكثير من الممتلكات وأعاد بناء مدينة سامونا التي تقع على حدود عيلام الجنوبية (علي ق.، 1983، صفحة 71)، واستطاع سرجون تكبيد العيلاميين خسائر كبيرة انهزموا على اثرها لبلادهم دون ان يلاحقهم ولم تصل المساعدات العسكرية التي وعد بها مردوخ بلادان للملك العيلامي (Brinkman J. , 1956, p. 12).

لقد قدر سرجون الامر بحكمة بالغة وأدرك انه بضرب العيلاميين سوف يسهل من مهمة السيطرة على بابل ونشر الامن فوضع خطة عسكرية لدق حاجز عسكري بين مردوخ بلادان والعيلاميين (Cameron, 1968, pp. 160–161)، وفرض سيطرته على باب تليتوم وتل خومبان التي تقع بداية حدود عيلام (سفر، 1951، صفحة 57)، وبعد انسحاب سرجون من عيلام امر احد موظفيه ببناء قلعة على الحدود البابلية العيلامية لمنع توغل العيلاميين إلى بابل (Cameron, 1968, p. 35)، خلّف سرجون ابنه سنحاريب (704–681 ق.م) (حبيب، 1986، صفحة 34) على عرش الدولة وكانت أهم مدة من حياة هذا الملك مواجهة التحالف العيلامي مع مردوخ بلادان، إذ بقيت بلاد عيلام تحرض القبائل الارامية الكلدية في بابل للثورة ضد الحكم الاشوري (الشيخلي ع.، 1991، صفحة 166)، حيث بدأ بالتحرك بحملة عسكرية ضد مدينة بابل وبلاد عيلام في آنٍ واحد بسبب كثرة القوات العيلامية المنضوية تحت أمرة مردوخ بلادان فضلاً عن وجود قوات عيلامية متمركزة في مدينتي كوثا وكيش مهمتها إعادة الجيش الاشوري الا ان سنحاريب ارسل مجموعة قتالية قطعت الاتصال بين الجيش الموجود في كوتاوكيش الامر الذي مكّنه من هزيمة الجيش العيلامي وبهذا أصبحت شمال بابل بأيدي الجيش الاشوري (الفتيان، 2011، صفحة 199)، وضع سنحاريب خطة للقضاء على مردوخ بلادان الذي اعلن تمرده على الاشوريين وتحالف مع العيلاميين مرة أخرى فجهز جيشاً تمكن من فرض سيطرته واستطاع انهاء العقل المدبر لهذا الخطر الدائم على آشور (الياس و شحيلات، 2012، صفحة 233) فضرب العيلاميين في جنوب بلاد الرافدين وداخل أراضيهم مما مكّن من تعيين آشور ناون شومي ابن سنحاريب حاكماً على بابل الا ان تهديد العيلاميين لم ينتهِ بعد وفاة مردوخ بلادان ما بين (700–694 ق.م) فحدثت معركة بحرية بعد أن أعد سفناً في نينوى وابحر بها في دجلة ونقلها براً بدحرجتها على أسطوانات إلى قتال يتصل بنهر الفرات ومن ثم ابحر نحو رأس الخليج (ساكز، قوة اشور، 1999، صفحة 148)، ونقلت القوات الاشورية بالسفن إلى الساحل العيلامي ونجحت بضرب حصار على المدن العيلامية تكلل بفتحها وتدميرها الا ان القوات العيلامية ما زالت في جبهات أخرى تندفع مع بعض القبائل الكلدية إلى منطقة وسط بابل إذ قاتلها اشور نادن شومي الذي خسر المعركة ووقع اسيراً وتولى الحكم نركال اوشيزب عام (693 ق.م) بمساعدة العيلاميين (الفتيان، 2011، الصفحات 199–200)، فتوجه سنحاريب صوب بابل وحاصرها تسعة شهور وأعلنت بعدها المدينة الاستسلام والقي القبض على اوشيزب ولم تشر الاحداث بعد ذلك إلى أي عصيان أو

DOI: https://doi.org/10.47831/6fd6e578

تمرد في بابل بعد ان دمرها سنحاريب (ساكز، قوة اشور، 1999، الصفحات 150-151)، وبعد مقتل سنحاريب عام 681 ق.م (Grayson A., 1975, p. 81)، اعتلى العرش الاشوري ابنه اسرحدون (680-669 ق.م) (ساكز، قوة اشور، 1999، صفحة 151) حيث اشارت الاحداث السياسية إلى انه استعمل سياسة الشدة واللين في تعامله مع المدن المتمردة ضد سلطته الا ان سياسته كانت حازمة (الشيخلي ع.، 1991، صفحة 167)، واتسمت علاقة الدولة الاشورية مع بلاد عيلام بالتحريض، حيث دأبت هذه البلاد على تحريض المتمردين ضد الحكم الاشوري وتجنبوا الصدام معهم بشكل مباشر (سليمان، 1981، صفحة 175)، فحينما كان اسرحدون منشغلاً بتثبيت دعائم ملكه في السنة الأولى من حكمه ثار عليه حاكم القطر البحري نابو-زيركشي-ليشر الذي حاصر مدينة اور وبعد ان فشل في مسعاه هرب إلى عيلام التي وفرت المأوى والدعم له وهو دليل على تحريضها حيث قال اسرحدون: (أنا الذي هزمت نابو-زير-كيتي-ليشر الذي استعان بملك عيلام) (Luekenbill, p. 213).

إلا ان الملك العيلامي خومبان-خالتاش الأول (688-681 ق.م) الذي دعم الثورة ضد الدولة الاشورية قد توفي وتولى العرش بعده خومبان-خالتاش الثاني (680-675 ق.م) (CAH, 1976, p. 80) ،حيث أراد انتهاج سياسة سلمية مع الدولة الاشورية (الاحمد س.، 1983، صفحة 69) وتعبيراً عن نواياه قام بقتل حاكم القطر البحري المتمرد الذي لجأ إليه بينما فر أخا خومبان خالتاش الأول إلى بلاد اشور طالباً الصفح من الملك اسرحدون الذي منحه إياه (سنيد، 2006، صفحة 121)، أدركت عيلام ان القبائل الكلدية لم تكن لها القدرة على الوقوف بوجه الاشوريين مما سد عليها الطريق لاستنهاض أي حركة تمرد (سنيد، 2006، صفحة 121)، توفي الملك العيلامي خومبان خالتاش الثاني بعد عودته إلى عيلام عام 675 ق.م بموت مفاجئ (الياس و شحيلات، 2012، صفحة 256)، ويعتقد ان اسرحدون وبدافع الانتقام كان له دور في اعداد مؤامرة في البلاط العيلامي أدت إلى مقتله ليحل محله اخوه الملك اورتاكي (675-663 ق.م) فعقد اورتاكي معاهدة سلام مع اسرحدون (سنيد، 2006، صفحة 124)، توفي الملك اسرحدون عام 669 ق.م في مدينة حران وهو في طريقه إلى مصر وما ان وصل الخبر اسرعت والدته الملكة نقية-زاكوتو لأخذ البيعة لحفيدها اشوربانيبال* (669-627 ق.م) (جورج، 1984، صفحة 438).

وقد احتفظ اشوربانيبال مع الملوك العيلاميين بعلاقة طبيعية الا انهم قابلوه بنكران الجميل وقاموا بإشعال الحرب مع اشور حيث استغل اورتاكو ملك عيلام ظروف اشور مع مصر لتحقيق غاياته الا انه لم يستطع وخابت مخططاته وذلك بسحقهِ وهزيمته من قبل القوات الاشورية (الدوري، 1986، صفحة 94).

وفي حملة أخرى ارسلها اشوربانيبال وقامت على اثر ذلك حرب ضارية تخللتها مؤامرات وثورات قامت على اثرها تعاقب ثلاث امراء متواليين إلى العرش العيلامي (جورج، 1984، صفحة 445)، فبعد موت اورتاكو عام 664 ق.م اعتلى العرش العيلامي اخوه تبت همبان وعلى اثر هذا لجأ اورتاكو وافراد العائلة المالكة إلى اشور خوفاً من محاولة الاغتيال من قبل تبت همبان وعندما طلب تيومان تسليمهم رفض اشور بانيبال فأتخذ العيلاميون من ذلك حجة لإعلان الحرب فقاموا بحملات عسكرية، فتوجه اشور بانيبال إلى عيلام وكان لهذا الحدث نبوءة بنهاية ملك عيلام وسقوط ملكه كما أشار العرافون (الدوري، 1986، الصفحات 97-98)، وقضى على سلالتها الحاكمة قضاء محكماً ودخل عاصمتها سوسة عام 639 ق.م فدمّرها واحرق قصورها ومعابدها وقتل ملكها وقطع رأسه وحمله إلى بلاد اشور وكانت بذلك إذلالاً لنهاية مملكة عيلام (سليمان، 1981، صفحة 177).

وجاء في النص المسماري:

"المسيرة خمسة وعشرين يوماً دمرت مقاطعات عيلام ونثرت الملح ، والسحلو (نبات شوكي) عليها وجعلت تراب سوسة ومداكتو وحالتيماش وبقية مدنهم واخذتهم إلى اشور لقد نقيت حقولهم من الناس واصوات الأغنام والابقار صاحت من الفرح في الاحتفالات"

حيث يشير في نص إلى قيامه بتدمير معبد سوسة وحرق بابه المصنوع من البرونز اللّماع وتم نقله إلى اشور (رمضان، 2019، صفحة 141)

* اشوربانيبال: يتألف اسم الملك الاشوري (اشوربانيبال) من ثلاثة مقاطع، الاول (Ashur) وهو اسم الإله آشور، أما المقطع الثاني (ban) أو (banu) الذي هو من الفعل (بُنيَ أو خلقَ) والمقطع الثالث Aplu او Apli فيدل على الابن، وبهذا يدل معناه (الإله آشور خالق الأبن). (الدوري، 1986، صفحة 26)

DOI: https://doi.org/10.47831/6fd6e578

4- مملكة يهوذا

رغم مشاكل مصر الداخلية خلال فترة الحكم الاشوري لفلسطين والتي تمثلت في الانقسام الداخلي، وسوء الأحوال الشخصية والاقتصادية والاجتماعية لم يكن في وسعها ان تظل منعزلة طويلاً عما يجري في الشام الذي قلب فيه الاشوريون موازين القوى رأساً على عقب فقامت مصر بمساعدة ممالكها الثائرة على اعتبار ان هذه الممالك هي بمنزلة مواقع امامية لوقف التوسع الاشوري (مخيمر، 2017، صفحة 132)، فحدث تحالف ضد الملك تجلاتبليزر الثالث (766–739 ق.م) بزعامة عزريا ملك يهوذا فأستطاع الجيش الاشوري من التقدم ضد الدول المتحالفة، وتم اخضاع جميع المقاطعات التي ساعدت عزريا (علي ق.، 1983، صفحة 46)، وفيها إشارة إلى معارك الهجوم حيث تنص:

"في مجمل حملتي أنا تسلمت من ملوك ساحل البحر الأبيض المتوسط ازارياخ، بلاد اليهود وبهجوم من المشاة جنودي الشجعان، وبواسطة الآلات والأدوات... سمعوا هجوم الجموع الاشورية وحشودهم واصبحوا مرتعبين، انا دمرت، انا خربت، أنا حرقت بالنار... انا حاصرت مدنه، وحامياته العسكرية بمنحدرات التراب..." (ARAB11, p. 274)

وقد اشارت التوراة إلى تقدم الملك تجلاتبليزر الثالث نحو مملكة ارام وقتل ملكها بعد الاستيلاء على عاصمها وتوجه بعد ذلك إلى بيت عومري (إسرائيل) وقد هجر (سبي) اليهود إلى بلا اشور وأحل محلهم شعباً في أقاليم أخرى وكانت تلك الحملة بناءً على طلب ملك بلاد يهوذا المدعو أحاز (سوسة، 1981، صفحة 585)، وقام بحملة ضد غزة ودمشق وغنم ممتلكاتها وجلبها مع شعبها إلى بلاد آشور (Wernerkeller, 1964).

وتم مهاجمة مدينة السامرة اليهودية (سوسة، 1981، صفحة 839) في بلاد الشام (فلسطين) فقد تباينت الآراء بخصوص اقتحامها وسقوطها التاريخي وهوية الملك الذي هاجمها وهزمها هل هو الملك الاشوري شلمنصر الخامس (726–722 ق.م) أخو الملك سرجون الثاني الذي حاصرها لمدة ثلاث سنوات، إذ جاء في نص التوراة: وفي السنة الثالثة لهوشع بن ايلة ملك إسرائيل، ملك حزقيا بن احاز ملك يهوذا كان بن خمس وعشرين سنة حين ملك وملك تسع وعشرين سنة في أورشليم واسم امه ابي ابنة زكريا وفي السنة الرابعة للملك حزقيا وهي السنة السابعة لهوشع بن ايلة ملك إسرائيل صعد شلمنصر الخامس ملك اشور على السامرة وهاجمها واخذوها في نهاية ثلاث سنين، ففي السنة السادسة لحزقيا وهي السنة التاسعة لهوشع ملك إسرائيل اخذت السامرة وسبي ملك اشور إسرائيل إلى اشور ووضعهم في صلح وخابور وفي مدن مادي [الملوك الثاني، 18: 1–11]، أما الملك الاشوري سرجون الثاني أشار إلى انه هو الملك الذي اسقط مدينة السامرة وفرق شتات اليهود في السنة الأولى من حكمه أي سنة 721 ق.م وقد رفض بعض الباحثين تلك الإشارة والتأكيد على سقوط السامرة على يد الملك الاشوري شلمنصر الخامس (Tadmor H. , p. 33) .

وحدث تمرد خلال حكم الملك الاشوري سنحاريب (704–681 ق.م) حيث قام حزقيا ملك اورشليم بعد التشاور مع رؤوساء مدينته بالتمرد فقام بتحصين مدينته وقرر دفن مياه العيون التي تقع خارج المدينة كي لا يستطيع الجيش الاشوري الاستفادة منه وعمل ايضاً على اعمار السور المتهدم حيث بنى سوراً آخر خارج المدينة قائلاً: "لا تخافوا من ملك اشور ومن كل من معه، لأنه معنا اكثر مما معه" وعمل نفقاً عرف باسم نفق سلوام فقام سنحاريب بارسال ثلاثة من قادة جيشه على رأس جيش كبير ودار بين الطرفين حوار وفرض سنحاريب الحصار على اورشليم حيث قال ليهوذا واورشليم امام هذه المذابح تسجدون في اورشليم واستطاع من القاء القبض على 150 أو 200 من السكان نساء ورجالاً وغنم عدداً لا يحصى من الخيول والبغال والحمير (حبيب، 1986، الصفحات 117–118)، ان حملة سنحاريب لمهاجمة مدينة اورشيلم لم تنتهِ في اقتحام المدينة على الرغم من إقامة المتارس وربما يعود الاخفاق في اقتحام المدينة لعدة أسباب منها ظروف المناخ غير المناسبة (باقر، 2009، صفحة ج1، ص518)، إذ ورد في نص التوراة "أتى سنحاريب ملك اشور ودخل يهوذا ونزل على المدن الحصينة وطمع باخضاعها لنفسه ولما رأى حزقيا ان سنحاريب قد اتى ووجهه على محاربة اورشليم تشاور هو ورؤساؤه وجبابرته على ردم مياه العيون وطمسوا جميع الينابيع، أو ربما تراجع ذلك الملك لأسباب سياسية داخلية ومنها تدهور الأوضاع في مدينة بابل، بعد ان عاد مردوخ بلادان الثاني إلى مؤامراته بعد انسحاب الجيش الاشوري من المدينة (ساكز، قوة اشور، 1999، صفحة 147)، آنذاك بعد توليه بيل–ابني حاكماً على مدينة بابل (حبيب، 1986، صفحة 88)، وقد احتل الملك سنحاريب كل المدن التابعة لمملكة يهوذا باستثناء مدينة اورشليم "وفي السنة الرابعة عشرة للملك حزقيا صعد سنحاريب ملك اشور على جميع مدن يهوذا الحصينة واخذها وارسل حزقيا ملك يهوذا إلى ملك اشور إلى لحنيش يقول "قد أخطأت ارجع عني ومهما جعلت على حملته" [الملوك الثاني: 18: 13–14]، ان المكتشفات الاثرية في موقع لحنيش واورشليم قد توصلت إلى حقيقة

DOI: https://doi.org/10.47831/6fd6e578

تـــدمير الملـــك ســـنحاريب لتلـــك المـــدن بدلالـــة الـــدمار الحاصـــل بالطبقـــة الثالثـــة مـــنهم التـــي تعـــود للســـنة 701 ق.م. (Kalimi, 2014, p. 13)

أما في عهد الملك اشور بانيبال (669–627 ق.م) ساعدت يهوذا اشور بانيبال في حملته الأولى على مصر وزودوا القوات الاشورية بقوات منهم، حيث بقيت العلاقات بين آشور ويهوذا هادئة حتى سنة 652 ق.م عندما اعلن شمش–شوم–اوكن تمردهُ ضد آشور بانيبال فأنضمت يهوذا إلى المتمردين، أدّى حدوث ذلك الامر بمهاجمتها والقضاء عليها وتمكن من تدميرها واسر ملكها مناسيح الذي نقله مكبلاً بالقيود إلى بابل ثم عفا عنه واعاده إلى عرش مملكة يهوذا. (الدوري، 1986، الصفحات 133–134).

5– مملكة منفس:

لم تكن مصر يوماً هدفاً للدولة الاشورية من الناحية السياسية او الاقتصادية، إذ أثبتت الاحداث عدم وجود تبادل تجاري حيوي خاصة أن شبكة الطرق التجارية والمواد الاولية والمنافذ البحرية موجودة في الشام، بل أن تدخلها بمصر هدفه الاساس القضاء على طرق التموين والامدادات التي تغذي التمردات التي يقوم بها الاراميون وكل الدويلات والمدن في بلاد الشام، إذ زادت التدخلات المصرية في الشؤون الاشورية في بلاد الشام بشكل كبير مما توجب على الاشوريين التوصل الى حسم الامور خاصة أن بعض مناطق بلاد الشام اصبحت تدين بسياسة الدولية الاشورية مما أعطى الملك الاشوري اسرحدون دعماً لقاعدته هناك وعدم فسح المجال لمثيري التمرد ولكن الدولة المصرية في عهد فراعنتها بقيت تقض مضاجع الدولة الاشورية خاصة بعد أن اصبح لها حدود اسمية مع مصر. (ساكز، قوة اشور، 1999، صفحة 156) من خلال مناوئتها وتحريضها للمالك في المقاطعة الغربية لبلاد سوريا وفلسطين والساحل اللبناني على التمرد والثورة كلما سنحت الفرصة فارتأت آشور أن تضع حداً للتحرشات المصرية (صالح ع.، الصفحات ج1/ ص268–269)

أن السبب المباشر للحملة لاندفاع الجيش الاشوري ضد مصر تمثل بعصيان ملك صور للدولة الاشورية وتحالفه مع فرعون مصر لذا كانت صور الهدف الاول الذي يؤمن مؤخرة الجيش الاشوري الذي شن هجومه على مصر عام 674 ق.م وانتهى بهجوم ناجح عام 671 ق.م (الشيخلي ع.، 1991، صفحة 167) واستطاع هزم الجيش المصري بقيادة طهراقا 679–663 ق.م الذي هرب الى جنوب البلاد واصبح الطريق مفتوحاً أمام الملك الاشوري اسرحدون فاحتل العاصمة منفذ. (الفتيان، 2011، صفحة 209)

فقام الملك الاشوري اسرحدون 680–669ق.م بحملة على بلاد مصر ومحاصرة عاصمتهم الملكية منفس ضد ملكها طهراقا (سنيد، 2006، الصفحات 113–158)

فشكلت بلاد مصر هدفاً لحملات الملوك الاشوريين ودورها في اثارة الفتن والتحريض لبلاد الشام وخاصة المدن الساحلية للتمرد ضد سلطة وحكم الدولة الاشورية (ساكز، قوة اشور، 1999، صفحة 156)

حيث اشار الملك الاشوري اسرحدون ذلك في حملة على مصر:

"طهراقا ملك مصر وأثيوبيا (بلاد كوشي) الملعون من قبل كل الآلهة من مدينة ايشوبري الى مدينة منفس مدينته الملكية 15 يوم من المسير والتقدم وقد غطت الارض (جيوشي) وبدون توقف وانا قتلت العديد من رجاله، ورميته هو خمس مرات برأس رمحي" (Leoppenheim, p. 293)

وفي نص آخر:

"وأصبته بجراح لا تشفى منفس مدينته الملكية.... بواسطة أدوات الحصار وآلاتها بالثقوب والأنفاق، والخنادق، التي اخترقت الاسوار، وفي الهجوم بجنودي المشاة الشجعان، أنا حاصرتها، أنا اقتحمتها، أنا دمرتها، أنا خربتها، أنا أحرقتها بالنار، أنا غنمتها، ملكته (امرأة قصره) ونساء قصره.(ARAB11, pp. No. 580 226–227)

وخاض الملك الاشوري اشوربانيبال الكثير من الحملات الحربية ومنها معارك المدن التي قضى فيها الملك اشوربانيبال في السنين الاولى من حكمه أو بالأحرى الحملة الاولى له (ARAB11, pp. No. 770 292–293) بالقضاء على التمرد في بلاد مصر التي احتلها أبيه الملك أسرحدون ومطاردة طهراقا الذي أزاح ملوك مصر الموالين لبلاد آشور ونصب نفسه ملكاً على مدينة منفس (عاصمة مصر السفلى) واستمرار صراعه معه وهزم جيشه في معركة مفتوحة في أحد السهول قرب منفس ومطاردته بعد هروبه عند سماعه

DOI: https://doi.org/10.47831/6fd6e578

بخسارة جيشهِ الى الجنوب الى مدينة طيبة التي استولى عليها الملك اشروبانيبال بعد ذلك وجعل الجيش يدخلها ويحتلها. (ARAB11, p. No. 771 293)

ليعيد الكرة لاحقاً في التمرد أحد الملوك المصريين وهو تندماني أو تندمان (التسمية الاشورية لزوج أبنة طهراقا) ويدعى في الاصل (تانواتامون). (جورج، 1984، صفحة 441) الذي هرب من منفس الى طيبة ومن ثم هروبه الى مدينة كيبكيبي في بلاد النوبة الى الجنوب الاقصى من بلاد مصر عندما قام الملك اشوربانيبال بحملته الثانية ضد مصر وأثيوبيا على أثر سماعه بتمرد (تندماني) ليحتل الملك الاشوري اشوربانيبال مدينة طيبة ويغنم فيها. (Leoppenheim, p. 295)

وقد استعرض الملك اشوربانيبال لحملته على بلاد مصر بما نصه:

"شعب سايس (sais) وبينديدي وصانو الذين ثاروا ضدي مع طهراقا أنا علقت اجسادهم ونثرت جلودهم على سور المدينة هؤلاء الملوك في مصر الذي عينتهم لسلطتي، ومن فعل الشر ضد بلاد آشور أنا اخذته أسيراً وأرسلته الى بلادي، أما بخصوص طهراقا هو هرب من السلاح المرعب لسيدي الاله اشور هو مات بعيداً تاندمان ابن اخته الذي اجلسه على العرش". (ARAB11, p. No. 775 295)

الاستنتاجات:

1. اتبع الملوك في بلاد الرافدين سياسة حرق المدن لأسباب عدة منها الاخضاع والسيطرة وبسط السلطة في مراكز المدينة ومراكز القوى السياسية الداخلية والخارجية، أدت إلى خلق تمردات في تلك المراكز مما دفع ملوك بلاد الرافدين بشن حملات عسكرية مستمرة لقمع التمردات وبسط السلطة مرة أخرى.
2. يتضح ان المدن المحروقة شكلت مراكز تعبوية مهمة بوصفها مستودعاً كبيراً لكل القدرات التعوبية من غذاء واسلحة وجنود ضمن حماية الاسوار لذلك كان الاستيلاء عليها من السياسات المهمة لملوك بلاد الرافدين لجعلها مراكز عسكرية ودفاعية وهجومية في الوقت ذاته.
3. اتبع الملوك الاشوريين سياسة الاقتحام بعد فشل سياسة حقن الدماء بهدم الاسوار أو الاستيلاء عليها وتلك خطوة لاحقة لعملية حرق المدن لإنهاك قواها بقطع الامدادات عنها وتهديمها من اجل احتلال المدينة واسرها.
4. سياسة المدن المحروقة لم تكن مجرد أداة عسكرية بل جزءاً من منظومة حكم متكاملة تداخلت فيها القوة مع الرمزية والعقاب مع الروع وهدف هذه السياسة هي كسر شوكة المتمردين وتقويض بنية المدن الرافضة للسلطة الأشورية.
5. ان الحملات العسكرية التي خاضها الاشوريين ضد اليهود والتي اسفرت في القضاء على دولة إسرائيل على يد سرجون الثاني (721 – 75 ق.م) وكذلك ما قام به سنحاريب (704–681 ق.م) في اقتحامه لاورشليم عاصمة يهوذا ولّد حقد فأظهروه في تدوين كتاب العهد القديم (التوراة) التي ظهرت به النزعة العنصرية التي تميّز بها اليهود على الاشوريين.
6. سياسة المدن المحروقة كانت أداة فعالة لتحقيق اهداف عسكرية قصيرة الأمد لكنها اثرّت سلباً على استقرار الإمبراطورية على المدى الطويل وتقييم اثرها على المدى البعيد في سقوط الإمبراطورية من حيث النتائج والانعكاسات.
7. اتباع سياسة افتعال الازمات من خلال اتباع سياسة الترحيل والسبي للسكان بإعداد كبيرة ولاسيما المتمردين وعوائلهم وعوائل المؤيدين وغيرهم من أصحاب القرار والمنزلة في المدينة إلى مدينة أخرى.

DOI: https://doi.org/10.47831/6fd6e578

المراجع

أ رجرني. (1963). *الحيثيون*. (ترجمة: محمد عبد القادر محمد، المحرر) بيروت.

احمد حبيب سنيد. (2006). *اسرحدون، رسالة ماجستير غير منشور*. واسط – العراق: كلية التربية – جامعة واسط.

احمد سوسة. (1981). *مفصل العرب واليهود في التاريخ*. بغداد: دار الرشيد للنشر.

احمد مالك الفتيان. (1991). *نظام الحكم في العصر الآشوري الحديث، رسالة دكتوراه*. بغداد: كلية الاداب – جامعة بغداد.

احمد مالك الفتيان. (2011). *دراسات في التاريخ القديم*. بغداد: منشورات مكتبة عادل.

إيفا كانجيك كيرشباوم. (2008). *تاريخ الاشوريين القديم*. (ترجمة: د. فاروق اسماعيل، المحرر) سوريا: دار الزمان.

برستد جيمس هنري. (1955). *انتصارات الحضارة*. (ترجمة: احمد فخري، المحرر) مصر.

برستد جيمس هنري. (د.ت). *العصور القديمة*. (ترجمة: داود قربان، المحرر) بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة.

ثريار صديق رمضان. (2019). *العلاقات الاشورية العيلامية من خلال النصوص الملكية المنشورة (911–639 ق.م) دراسة تحليلية، اطروحة دكتوره غير منشورة*. دهوك–العراق: كلية العلوم الانسانية – جامعة دهوك.

جمال رشيد احمد، و فوزي رشيد. (1990). *تاريخ الكرد القديم*. أربيل.

حميدة سميسم. (1997). الحرب النفسية في بلاد الرافدين. *مجلة كلية الآداب*.

رضا جواد الهاشمي. (1985). *التجارة: ضمن كتاب حضارات العراق*. بغداد: مطبعة دار الحرية.

رعد سالم محمد جاسم المعماري. (2006). *الاحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة*. الموصل–العراق: كلية الآداب – جامعة الموصل.

رو جورج. (1984). *بلاد الرافدين*. (ترجمة: حسين علوان حسين، المحرر) بغداد: مطبعة دار الحرية.

رياض عبد الرحمن امين الدوري. (1986). *اشور بانيبال: سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة*. بغداد: كلية الآداب – جامعة بغداد.

رينيه لابات. (2004). *المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين* (المجلد الطبعة الثانية). (الاب البير ابونا، المحرر) بغداد: دار نجم المشرق.

سامي سعيد الاحمد، و رضا جواد الهاشمي. (د.ت). *تاريخ الشرق الادنى القديم (إيران والأناضول)*. بغداد.

سزامي سعيد الاحمد. (1983). *الصراع خلال الالف الاول ق.م (933–331 ق.م) في كتاب الصراع العراقي الفارسي*. بغداد: دار الحرية للطباعة.

سعدون عبد الهادي برغش. (2010). *التوظيف السياسي للفكر الديني في بلاد الرافدين (3000 – 539 ق.م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة*. بغداد: كلية الآداب – جامعة بغداد.

سليمان عامر. (1993). *العراق في التاريخ القديم*. الموصل.

شارل نيوبوس. (2012). *تاريخ حضارات العالم الحضارة الفرعونية–الاشوريون–البابليون–الفينيقيون–الفرس–اليونان–الروما* (المجلد الاولى). (ترجمة: محمد كرد علي، المحرر) مطبعة دار طيبة.

شيبان ثابت الراوي. (1985). *اشور ناصر بال الثاني 883–859 ق.م سيرته واعماله، رسالة ماجستير غير منشورة*. بغداد: كلية الآداب – جامعة بغداد.

صلاح رشيد الصالحي. (2017). *بلاد الرافدين: دراسة في تاريخ وحضارة بلاد الرافدين*. يغداد: مطبعة الشؤون الثقافية العامة.

DOI: https://doi.org/10.47831/6fd6e578

طالب منعم حبيب. (1986). *سنحاريب: سيرته ومنجزاته 704-681 ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة*. بغداد: كلية الآداب – جامعة بغداد.

طه باقر. (1980). *تاريخ ايران القديم*. بغداد: مطبعة جامعة بغداد.

طه باقر. (2009). *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة* (المجلد الاولى، الجزء الاول). دار الوراق.

عامر سليمان. (1978). *الجيش والسلاح في العصر الاشوري الحديث*. بغداد.

عامر سليمان. (1981). بلاد عيلام وعلاقتها ببلاد الرافدين. *مجلة آداب الرافدين*.

عامر سليمان. (1985). *العلاقات السياسية الخارجية وحضارة العراق* (المجلد الجزء الثاني). بغداد.

عبد العزيز إلياس الخاتوني. (1995). *علاقات بلاد الرافدين ببلاد عيلام حتى 639 ق.م، رسالة ماجستيرغير منشورة*. الموصل-العراق: كلية الآداب – جامعة الموصل.

عبد العزيز الياس، و علي شحيلات. (2012). *مختصر تاريخ العراق* (المجلد المجلد الرابع). بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد العزيز صالح. (بلا تاريخ). *الشرق الادنى القديم*.

عبد القادر الشيخلي. (1988). *الادارة والسياسة: العراق في موكب الحضارة* (المجلد الجزء الاول). بغداد.

عبد القادر عبد الجبار الشيخلي. (1991). *الوجيز في تاريخ بلاد الرافدين*. بغداد.

عصام كامل مخيمر. (2017). *مملكة يهوذا بين التدمير والسبي في ضوء الرواية التوراتية والرواية البابلية*. غزة – فلسطين: كلية الآداب والعلوم الانسانية– جامعة الازهر.

علي بن عتيق الحربي. (2016). ما جاء عن التوراة والانجيل في القرآن الكريم. *مجلة الدراسات الاسلامية والبح-وث الاكاديمية، العدد 68*.

علي ياسين الجبوري. (1991). *نظام الحكم: موسوعة الموصل الحضارية* (المجلد المجلد الاول). الموصل.

علي ياسين الجبوري. (2000). *القبائل العربية في بلاد بابل خلال الالف الاول ق.م*. بغداد: وقائع ندوة الوطن العربي والامتداد عبر التاريخ التي عقدتها دائرة التراث العربي الاسلامي في 10-20 شوال 1420هـ (26-27 كانون الثاني) منشورات المجمع العلمي العراقي.

غالب عارف احمد اسماعيل. (1992). *صلات العراق بشبه جزيرة العرب (من سنة 1080 ق.م حتى 539 ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة*. بغداد: كلية الآداب – جامعة بغداد.

فاروق ناصر الراوي. (1988). *التحديات التي واجهها الاشوريين 1600-600 ق.م (موسوعة العراق في مواجهة التحديات)*. بغداد.

فاضل عبد الواحد علي. (1983). *صراع السومريون والاكديين مع الاقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد وادي الرافدين (2500-2000 ق.م)*. بغداد: دار الحرية.

فخري الدباغ. (1979). *الحرب النفسية: الموسوعة الصغيرة رقم 38*. بغداد.

فرودن، ف، فون. (2003). *مدخل الى حضارات الشرق القديم*. (ترجمة: فاروق اسماعيل، المحرر) دمشق – سوريا.

فؤاد سفر. (1951). بدره تاريخها واهميتها الاثرية. *مجلة سومر، المجلد 7*.

قاسم محمد علي. (1983). *سرجون الاشوري (721 – 705 ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة*. بغداد: كلية الآداب – جامعة بغداد.

ماكس مالوان. (1987). *مذكرات مالوان*. (ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، المحرر) بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر.

محمد فتحي امين. (1989). *الحرب والمعنويات*. بغداد: مديرية المطابع العسكرية.

هاري ساكز. (1999). *قوة اشور*. (ترجمة: عامر سليمان، المحرر) بغداد: منشورات المجمع العلمي.

DOI: https://doi.org/10.47831/6fd6e578

هاري ساكز . (2009). *البابليون*. (ترجمة: سعيد الغانمي، المحرر) بيروت.

هديب حياوي عبد الكريم غزالة. (1989). *الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك نبونائيد في قيادتها، رسالة ماجستير غير منشورة*. بغداد: كلية الآداب – جامعة بغداد.

هديب حياوي عبد الكريم غزالة. (2002). *دور حضارة العراق في بلاد الشام*. القادسية – العراق: جامعة القادسية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة.

وليد محمد صالح. (1976). *العلاقات السياسية للدولة الآشورية، رسالة ماجستير غير منشورة*. بغداد: كلية الاداب – جامعة بغداد.

References

ʿAbd al-ʿAzīz Ilyās al-Khātūnī. (1995). *Relations of Mesopotamia with Elam until 639 B.C.* (Unpublished master's thesis). College of Arts, University of Mosul, Iraq.

ʿAbd al-ʿAzīz Ilyās, & ʿAlī Shaḥīlāt. (2012). *A concise history of Iraq (Vol. 4)*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

ʿAbd al-ʿAzīz Ṣāliḥ. (n.d.). *The Ancient Near East*.

ʿAbd al-Qādir ʿAbd al-Jabbār al-Shaykhlī. (1991). *A concise history of Mesopotamia*. Baghdad.

ʿAbd al-Qādir al-Shaykhlī. (1988). *Administration and politics: Iraq in the march of civilization (Vol. 1)*. Baghdad.

Aḥmad Ḥabīb Sunayd. (2006). *Esarhaddon* (Unpublished master's thesis). College of Education, University of Wasit, Iraq.

Aḥmad Mālik al-Fityān. (1991). *The system of government in the Neo-Assyrian period* (Doctoral dissertation). College of Arts, University of Baghdad.

Aḥmad Mālik al-Fityān. (2011). *Studies in ancient history*. Baghdad: ʿĀdil Library Publications.

Aḥmad Sūsah. (1981). *Detailed history of Arabs and Jews*. Baghdad: Dār al-Rashīd for Publishing.

ʿAlī ibn ʿAtīq al-Ḥarbī. (2016). What was said about the Torah and Gospel in the Qur'an. *Journal of Islamic Studies and Academic Research, (68)*.

ʿAlī Yāsīn al-Jubūrī. (1991). System of government. In *Mosul Civilizational Encyclopedia (Vol. 1)*. Mosul.

ʿAlī Yāsīn al-Jubūrī. (2000). *The Arab tribes in Babylon during the first millennium B.C.* In Proceedings of the symposium "The Arab Homeland and Historical Extension" (pp. xx–xx). Baghdad: Iraqi Scientific Academy.

ʿĀmir Sulaymān. (1978). *The army and weapons in the Neo-Assyrian period*. Baghdad.

ʿĀmir Sulaymān. (1981). Elam and its relations with Mesopotamia. *Ādāb al-Rāfidayn Journal*.

ʿĀmir Sulaymān. (1985). *Foreign relations and the civilization of Iraq (Vol. 2)*. Baghdad.

ʾArjurjīnī. (1963). *The Hittites* (M. ʿAbd al-Qādir Muḥammad, Trans. & Ed.). Beirut.

Breasted, J. H. (1955). *The victories of civilization* (A. Fakhri, Trans. & Ed.). Egypt.

Breasted, J. H. (n.d.). *Ancient times* (D. Qurbān, Trans. & Ed.). Beirut: ʿIzz al-Dīn Press.

Eva Kanjik Kirchbaum. (2008). *History of the ancient Assyrians* (F. Ismāʿīl, Trans. & Ed.). Syria: Dār al-Zamān.

F. von Freuden. (2003). *Introduction to the civilizations of the Ancient Near East* (F. Ismāʿīl, Trans. & Ed.). Damascus: Syria.

Fāḍil ʿAbd al-Wāḥid ʿAlī. (1983). *The conflict of the Sumerians and Akkadians with eastern and northeastern peoples (2500–2000 B.C.)*. Baghdad: Dār al-Ḥurriyah Press.

Fakhrī al-Dabbāgh. (1979). *Psychological warfare (Small Encyclopedia, No. 38)*. Baghdad.

DOI: https://doi.org/10.47831/6fd6e578

Fārūq Nāṣir al-Rāwī. (1988). The challenges faced by the Assyrians (1600–600 B.C.). In *Iraq in the Face of Challenges Encyclopedia*. Baghdad.

Fuʾād Ṣafar. (1951). Badra: Its history and archaeological importance. *Sumer Journal, 7*.

George Roux. (1984). *Mesopotamia* (Ḥ. ʿAlwān Ḥusayn, Trans. & Ed.). Baghdad: Dār al-Ḥurriyah Press.

Ghālib ʿĀrif Aḥmad Ismāʿīl. (1992). *Relations of Iraq with the Arabian Peninsula (1080–539 B.C.)* (Unpublished master's thesis). College of Arts, University of Baghdad.

Hudayb Ḥayyāwī ʿAbd al-Karīm Ghazālah. (1989). *The Neo-Babylonian state and the historical role of King Nabonidus* (Unpublished master's thesis). College of Arts, University of Baghdad.

Hudayb Ḥayyāwī ʿAbd al-Karīm Ghazālah. (2002). *The role of Iraqi civilization in the Levant* (Unpublished doctoral dissertation). University of al-Qadisiyyah, Iraq.

Ḥumaydah Sumaysim. (1997). Psychological warfare in Mesopotamia. *Journal of the College of Arts*.

ʿIṣām Kāmil Mukhaimar. (2017). *The kingdom of Judah between destruction and exile in light of the biblical and Babylonian accounts* (Unpublished master's thesis). College of Arts and Humanities, Al-Azhar University, Gaza, Palestine.

Jamāl Rashīd Aḥmad, & Fawzī Rashīd. (1990). *The ancient history of the Kurds*. Erbil.

Labat, R. (2004). *Religious beliefs in Mesopotamia* (2nd ed., A. Abūnā, Trans. & Ed.). Baghdad: Dār Najm al-Mashriq.

M. Mallowan. (1987). *Memoirs of Mallowan* (S. al-Jalabī, Trans. & Ed.). Baghdad: Dār al-Maʾmūn for Translation and Publishing.

Muḥammad Fatḥī Amīn. (1989). *War and morale*. Baghdad: Military Printing Directorate.

Neubos, C. (2012). *History of world civilizations: The Pharaonic civilization – Assyrians – Babylonians – Phoenicians – Persians – Greeks – Romans (Vol. 1)* (M. Kurd ʿAlī, Trans. & Ed.). Beirut: Ṭaybah Press.

Qāsim Muḥammad ʿAlī. (1983). *Sargon II of Assyria (721–705 B.C.)* (Unpublished master's thesis). College of Arts, University of Baghdad.

Raʿd Sālim Muḥammad Jāsim al-Miʿmārī. (2006). *Stones and minerals in Mesopotamia in light of cuneiform sources* (Unpublished master's thesis). College of Arts, University of Mosul, Iraq.

Riḍā Jawād al-Hāshimī. (1985). Trade. In *Civilizations of Iraq*. Baghdad: Dār al-Ḥurriyah Press.

Riyāḍ ʿAbd al-Raḥmān al-Dūrī. (1986). *Ashurbanipal: His life and achievements* (Unpublished master's thesis). College of Arts, University of Baghdad.

Saʿdūn ʿAbd al-Hādī Barghash. (2010). *The political use of religious thought in Mesopotamia (3000–539 B.C.)* (Unpublished doctoral dissertation). College of Arts, University of Baghdad.

Saggs, H. W. F. (1999). *The might of Assyria* (ʿĀmir Sulaymān, Trans. & Ed.). Baghdad: Iraqi Scientific Academy.

Saggs, H. W. F. (2009). *The Babylonians* (S. al-Ghānimī, Trans. & Ed.). Beirut.

Ṣalāḥ Rashīd al-Ṣāliḥī. (2017). *Mesopotamia: A study in the history and civilization of Mesopotamia*. Baghdad: General Directorate of Cultural Affairs Press.

Sāmī Saʿīd al-Aḥmad, & Riḍā Jawād al-Hāshimī. (n.d.). *History of the Ancient Near East (Iran and Anatolia)*. Baghdad.

Sāmī Saʿīd al-Aḥmad. (1983). Conflict during the first millennium B.C. (933–331 B.C.). In *The Iraqi-Persian conflict*. Baghdad: Dār al-Ḥurriyah Press.

Shaybān Thābit al-Rāwī. (1985). *Ashurnasirpal II (883–859 B.C.): His life and works* (Unpublished master's thesis). College of Arts, University of Baghdad.

Sulaymān ʿĀmir. (1993). *Iraq in ancient history*. Mosul.

Ṭāhā Bāqir. (1980). *The ancient history of Iran*. Baghdad: University of Baghdad Press.

Ṭāhā Bāqir. (2009). *Introduction to the history of ancient civilizations (Vol. 1, Part 1)*. Beirut: Dār al-Warrāq.

DOI: https://doi.org/10.47831/6fd6e578

Ṭālib Munʿim Ḥabīb. (1986). *Sennacherib: His life and achievements (704–681 B.C.)* (Unpublished master's thesis). College of Arts, University of Baghdad.

Thuriyār Ṣidīq Ramaḍān. (2019). *Assyrian-Elamite relations through the published royal texts (911–639 B.C.): An analytical study* (Unpublished doctoral dissertation). College of Humanities, University of Duhok, Iraq.

Walīd Muḥammad Ṣāliḥ. (1976). *The political relations of the Assyrian state* (Unpublished master's thesis). College of Arts, University of Baghdad.

DOI: https://doi.org/10.47831/6fd6e578